كتب

د. رضوى عاشور :
الطريق الى الخيمة الاخرى
دار الاداب ـ بيروت ، ١٩٧٧

كما اشار الغلاف ، فان كتاب « الطريق الى الخيمة الاخرى » للدكتورة رضوى عاشور ، هو « دراسة في اعمال غسان كنفاني » ، وفق منظور « لا يمكن التعامل مع اعماله الفنية من منطلق ان مكانته ، كمناضل وشهيد ، تجعل لزاما علينا تمجيد كتاباته » ، كما تقول المقدمة . وتنطلق الدراسة من اعتبار غسان « كاتبا مبدعا له انجازاته الفنية الجديرة بالدراسة » . وانه قام بدور ريادي في « كتابة القصة القصيرة والرواية الفلسطينية » . واشتمل الكتاب على الفصول السبعة التالية :

الفصل الاول : ابن عكا يذهب الى المخيم

قدمت الناقدة السيرة الذاتية لغسان كنفاني ، بهدف ان تكون « مدخلا وخلفية لعالمه القصصي والروائي » .

الفصل الثاني : ولادة الاسود الصغير:

تناولت في هذا الفصل ، بالاستعراض والنقد ، مجموعات غسان : موت سرير رقم ١٢ (١٩٦١) ، وارض البرتقال الحزين (١٩٦٣) ، وعالم ليس لنا (١٩٦٥) . ولاحظت انها بمجموعها « يشوبها عثرات فنية ، ويبدو واضحا فيها ان تجربة كاتبها وحساسيته المميزة ، اكثر ثراء وقوة من امكانياته الحرفية » (ص ٣٥) ، ولكنها « مشروع كاتب كبير » واشارت الى تنقل غسان في اشكال عمله « فهو حينا يعمل على اتقان الشكل الواقعي « ارض البرتقال الحزين » و « كعك على الرصيف » و « الصبي يذهب الى المخيم » . واحيانا يعمل على تطعيم هذا الشكل بعناصر غير واقعية كالحكايا الشعبية والفانتازيا « المنزلق » وفي احيان اخرى يتحرر من الشكل الواقعي تماما ، لينطلق في افاق التجريب الفني « الاخضر والاحمر » .

ان مادة قصة « كعك على الرصيف » (بطلها ماسح احذية : حميد : طفل) « تهدد بالسقوط في الرومانسية والسنتيمانتالية « العاطفية الرخيصة » والتسطح » (ص ٤٣) . ولكن غسان يخرج من ذلك بخلق شخصية مركبة . وتقارن بين أبطال (الاطفال عادة) « الصغير يذهب الى المخيم » و « المنزلق » و « كعك على الرصيف » ، لتصل الى نتيجة ان « الاطفال الفلسطينيين الفقراء في قصص غسان ، يتسمون بدرجة عالية من الذكاء والمعرفة ، فقد تعلموا في مدرسة الفقر والغربة الشيء الكثير » ص ٤٧ .

وتبدأ قصة « الاخضر والاحمر » (١٩٦٢)